بوذا الحكيم

محمود سالم

بوذا الحكيم

تأليف
محمود سالم

هنـــداوي

بوذا الحكيم

محمود سالم

الناشر مؤسسة هنداوي
المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

يورك هاوس، شييت ستريت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة
تليفون: ٨٣٢٥٢٢ ١٧٥٣ (٠) ٤٤ +
البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org
الموقع الإلكتروني: https://www.hindawi.org

إنَّ مؤسسة هنداوي غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبِّر الكتاب عن آراء مؤلفه.

تصميم الغلاف: وجدان توفيق

الترقيم الدولي: ١ ٢٨٥٠ ٥٢٧٣ ١ ٩٧٨

صدر هذا الكتاب عام ١٩٩١.
صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠٢٢.

جميع حقوق النشر الخاصة بتصميم هذا الكتاب وتصميم الغلاف محفوظة لمؤسسة هنداوي.
جميع حقوق النشر الخاصة بنص العمل الأصلي محفوظة لأسرة السيد الأستاذ محمود سالم.

المحتويات

من هم الشياطين الـ «١٣»؟	٧
أبطال هذه القصة	٩
تليفون الساعة التاسعة	١١
«بوذا» ... هو السبب	١٧
مفاجأة لم يتوقعها «خالد»!	٢١
لغز اسمه «ألفريد»	٢٧
فكرة مثيرة يطرحها «أحمد»	٣١
واحد ... بواحد!	٣٥

من هم الشياطين الـ«١٣»؟

إنهم ١٣ فتًى وفتاةً في مثل عمرك، كلٌّ منهم يُمثِّل بلدًا عربيًّا. إنهم يقفون في وجه المؤامرات الموجَّهة إلى الوطن العربي ... تمرَّنوا في منطقة الكهف السِّري التي لا يعرفها أحد ... أجادوا فنون القتال ... استخدام المسدسات ... الخناجر ... الكاراتيه ... وهم جميعًا يُجيدون عدة لغات.

وفي كل مغامرةٍ يشترك خمسة أو ستة من الشياطين معًا ... تحت قيادة زعيمهم الغامض رقم «صفر» الذي لم يرَه أحد، ولا يعرف حقيقته أحد.

وأحداث مغامراتهم تدور في كل البلاد العربية ... وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك في الوطن العربي الكبير.

أبطال هذه القصة

رقم «١»: «أحمد» من مصر.

رقم «٢»: «عثمان» من السودان.

رقم «٣»: «إلهام» من لبنان.

رقم «٤»: «هدى» من المغرب.

رقم «٥»: «بو عمير» من الجزائر.

رقم «٦»: «مصباح» من ليبيا.

رقم «٧»: «زبيدة» من تونس.

رقم «٨»: «فهد» من سوريا.

رقم «٩»: «خالد» من الكويت.

رقم «١٠»: «ريما» من الأردن.

رقم «١١»: «قيس» من السعودية.

رقم «١٢»: «باسم» من فلسطين.

رقم «١٣»: «رشيد» من العراق.

رقم «صفر»: الزعيم الغامض الذي لا يعرف حقيقته أحد!

تليفون الساعة التاسعة

كان الشياطين قد خرجوا في مغامرة «مهرجان الضحك»، بعد أن وصلت تقارير إلى المقر السري، تفيد بأنَّ عصابة «سادة العالم»، سوف تقوم بسرقة، تعتبر سرقة العصر، لأنَّها سوف تقوم بسرقة مجموعة من اللوحات العالمية، يوم إقامة مزاد في قاعة «كريستي» بـ «نيويورك» ... وكانت التقارير تقول أنَّ العصابة سوف تستخدم سلاحًا جديدًا في عملية السرقة، هو «غاز الضحك»، فطبيعة هذا الغاز أنَّه يجعل الإنسان يغرق في الضحك، ولا يكون ملتفتًا إلى أي شيء يدور حوله ... لكن الشياطين كانوا قد تدرَّبوا على كيفية التعامل مع هذا النوع من الغاز، حيث وصل إلى المقر السري خبير جديد متخصص في هذا النوع من الأسلحة. في نفس الوقت، حمل الشياطين معهم جهازًا دقيقًا يمنع غاز الضحك من التأثير عليهم.

وبينما هم في «نيويورك»، وصلتهم رسالة من رقم «صفر» يخبرهم أنَّ عصابة «سادة العالم» قد اكتشفت وجودهم بعد أن استطاعت أن تخطف أحد العملاء. في نفس الوقت، أخبرهم رقم «صفر» أنَّ عليهم أن يتموا مغامرتهم؛ فهناك مجموعة تصل أمريكا، لتقوم بمهمة البحث عن العميل المخطوف. لكن مجموعة مغامرة «مهرجان الضحك» كانت قد استطاعت أن تعقد صداقة مع أحد العاملين في جوازات مطار «نيويورك» ويُدعى «جان فال» بعد أن أقنعه «خالد» بأنَّه مواطن من «سنغافورة» ويُدعى «جيتري»، وكان «خالد» قد لاحظ أنَّ موظفًا آخَر قد عرف اسمه من «جان فال» ويُدعى «ألفريد» يعمل مع العصابة، عندما نظر إلى الشياطين طويلًا، ساعة وصولهم إلى المطار. لهذا كان لا بد أن ينضم «خالد» و«أحمد» إلى المجموعة الجديدة، التي وصلت «نيويورك»، للبحث عن عميل رقم «صفر» المخطوف.

أنهى الشياطين مغامرة «مهرجان الضحك»، وقبضوا على أفراد عصابة «سادة العالم» في قاعة «كريستي»، وعندما تسلمهم البوليس في مدينة «نيويورك» المزدحمة، كانت مجموعة الشياطين الثانية، والتي تضم «بو عمير» و«باسم» و«إلهام» قد وصلت. كانت المجموعة الأولى قد ركبت سيارتها وانطلقت من قاعة «كريستي» عندما دقَّ جرس التليفون في السيارة. رفع «أحمد» السماعة، فجاء صوت «إلهام» يقول: «وصلت الصقور» ...

ثم انتهت المكالمة. ابتسم «أحمد» وهو يضع السماعة، ويقول: لقد وصلت المجموعة!

انتظر لحظة، ثم قال: يجب أن أترككم أنا و«خالد»، حتى نبدأ مغامرتنا الجديدة!

سأل «خالد»: هل عرفت مكان المجموعة؟

ردَّ «أحمد»: لا أظن أنَّهم بهذه السذاجة، حتى يكشفوا مكان تواجدهم، من الضرورة أن يأتي ذلك بشكل سري.

انتظر لحظة، ثم أضاف: ينبغي أن نتصل بأحد عملاء «صفر»، فلا بد أنَّهم يعرفون المزيد من التفاصيل.

أخرج من جيبه جهاز الإرسال الصغير، ثم قال: سوف أرسل رسالة شفرية للعملاء في أمريكا في: «واشنطن» و«لوس أنجيلوس» و«سان فرانسيسكو» و«هيوستن» و«سانت لويس» و«بوسطن» و«فيلادلفيا».

ثم أخذ يبحث عن موجة خاصة، يمكن أن يرسل عليها الرسالة، دون أن تستطيع العصابة التقاطها؛ فالعصابة تستطيع التقاط الرسائل المتبادلة على الموجات العادية، لكنها لا تستطيع عندما تكون الموجة مختلفة. انتظر لحظة، ثم أخذ يرسل الرسالة، كانت الرسالة تقول: «٢ – ٤٦ – ٨» وقفة «٢ – ٤٦ – ٣٦ – ٤٨ – ٥٦ – ٢» وقفة «٤٠ – ٥٨» وقفة «٢ – ٤٨ – ٢٠ – ٥٨ – ٤٤ – ٢» وقفة «٤٠ – ٤٨» وقفة «٢ – ٤٨ – ٢٠ – ٥٨ – ٤٤ – ٢» وقفة «٤٨ – ٢» وقفة «٥٢ – ٥٨» وقفة «٢ – ١٤ – ٤ – ٢ – ٢٠» وقفة «٢ – ٤٦ – ٤٨ – ٤٠ – ٤٢ – ٥٤ – ١٦» وقفة «٥٢ – ٤٦» وقفة «٤٦ – ١٦ – ٥٨ – ٤٤ – ٤٨» وقفة «٢ – ١٤ – ٤ – ٢ – ٢٠» وقفة «١٠ – ١٦ – ٥٢» انتهى.

بعد قليل، جاءه الرد ... كان أيضًا رسالة شفرية، تقول: إنَّ اللقاء في النقطة «و» في «فيلادلفيا» ... في الساعة الثامنة مساءً. نظر «أحمد» في ساعة السيارة، وكانت تشير إلى الثانية ظهرًا. قال: هل نستطيع أن نصل في الموعد؟

ردَّ «عثمان»: ينبغي الذهاب فورًا إلى المطار.

قال «خالد»: هل أترك «جان فال» و«ألفريد» هنا، وهما مفتاح المغامرة الجديدة؟

توقف «قيس» على جانب الطريق، ثم تنهَّد قائلًا: هذه مشكلة، فهم لا يعرفون ما وصل إليه «خالد» هنا.

صمت الجميع، كان كلٌّ منهم يبحث عن حلٍّ للمشكلة. فكَّر «أحمد»: هل يذهب هو إلى الموعد ... ويعود في نفس الليلة؟ ... وهل سيجد طيارة تسافر ليلًا بين «نيويورك» و«فيلادلفيا»؟ ترى هل يجعل الاتصالات بينه وبينهم عن طريق الرسائل؟ فجأةً قال «مصباح»: أظن أنَّه يجب أن نسافر فورًا ... واترك «خالد» هنا يمارس نشاطه.

قال «خالد»: لا بد أنَّهم يخشون شيئًا، وإلا ما حددوا الموعد هناك.

ثم أضاف بسرعة: سوف أنضم إلى المجموعة الثانية، ونظل في انتظارك، حتى تعود الليلة.

قال «أحمد»: أخشى ألا يكون هناك طيران الليلة!

قال «قيس»: لا بأس، فلتعد غدًا، ولا أظن أنَّ كل شيء سينتهي الليلة، فإذا كانت الأمور تحتاج أن تنتقل المجموعة إلى «فيلادلفيا» فأرسل إليهم.

انتظر «أحمد» قليلًا، ثم قال: أظن أنَّ هذا هو الحل الوحيد!

ثم نظر إلى «قيس»، وأضاف: هيَّا بنا إلى المطار!

قال «خالد» بسرعة: بل يجب أن تستقل تاكسيًا إلى هناك، فلا يجب أن نظهر معًا. في نفس الوقت، سوف أغادر السيارة، واتصل بمجموعة الشياطين.

فتح «أحمد» باب السيارة، وهو يقول: إذَن ... إلى اللقاء.

ثم غادرها فورًا. ظلَّ الشياطين يراقبونه، حتى ظهر تاكسي ... أشار إليه فتوقف ... ثم اختفى داخله، وانطلق التاكسي في اتجاه المطار. فكَّر «خالد» قليلًا، ثم قال: يجب أن أتصل بالمجموعة، سوف أرسل نداءً على الموجة الخاصة.

وبسرعة، أخرج جهاز الإرسال، ودقَّ عدة دقات يعرفها الشياطين، ثم انتظر. لم تمر دقيقة حتى سجل الجهاز رسالة سريعة، تقول: إنَّ اللقاء في النقطة «ل»، ضغط زرًّا في تابلوه السيارة، فتحدَّدت نقطة، قال بعدها: إنَّهم لا يبعدون عنَّا كثيرًا.

ثم حدَّد لـ «قيس» مكان النقطة «ل». انطلق «قيس» بسرعة إليها. ولم تمر دقائق، حتى توقفت السيارة.

وقال «خالد»: سوف أنزل هنا، إننا نبعد عن النقطة بعدة أمتار.

ثم غادر السيارة بسرعة، فانطلق «قيس» مبتعدًا ... أخذ «خالد» طريقه إلى النقطة المحددة.

كان يفكِّر: ينبغي أن أتصل الليلة بالصديق «جان فال»، فليس هناك وقت نضيعه، ومَن يدري؟! قد يختفي «ألفريد» ونفقد بداية الخيط!

ظلَّ في اتجاهه إلى النقطة «ل». انحرف يمينًا، ثم سار عدة خطوات، فظهرت حارة ضيقة جهة الشمال، انحرف إليها. ورأى بيتًا قديمًا من دور واحد، تحوطه حديقة صغيرة. قال في نفسه: هل يمكن أن يكون هذا البيت هو النقطة «ل»؟ وكيف عثر الشياطين على هذا البيت، الذي يصلح لأن يكون مقرًّا سريًّا. ابتسم بينه وبين نفسه. فجأةً، فُتحت نافذة، وجاء صوت «إلهام»، تقول: إنَّك لم تفقد الطريق.

نظر في اتجاه الصوت، كانت «إلهام» تقف في النافذة، مبتسمة، كانت تظهر من بين أغصان الأشجار التي تحوط البيت. نظر حوله بسرعة، ثم دخل من باب الحديقة، وما إنْ خطا عدة خطوات. حتى كان «بو عمير» يقف في باب البيت.

قال مُرحبًا: أوحشتني!

ثم تعانقا، ودخلا. عندما أغلق «بو عمير» الباب، كان «باسم» و«إلهام» يقفان أمامه.

قال «باسم» مبتسمًا: إنَّ الشياطين لا يفقدون طريقهم أبدًا.

حياه، بينما كانت «إلهام» تقول: عرفنا أنَّك غيرت جنسيتك.

ضحك «خالد»، وقال: نعم ... من «سنغافورة».

قال «إلهام»: جنسية لا بأس بها.

قال «خالد»: إنَّهم في الغرب يعشقون الشرق، وعندما سمع العزيز «جان فال» أنني من «سنغافورة» رحَّب بصداقته لي فورًا.

جلس الشياطين الأربعة. وأخبرهم «خالد» بسفر «أحمد» إلى «فيلادلفيا». ثم بدأ يحكي لهم ما حدث عند نزولهم مطار «نيويورك». وكيف أنَّه لاحظ أنَّ موظف الجوازات ينظر إليهم باهتمام. ثم كيف استخدم التليفون. بعدها ظهرت حكاية اختفاء العميل. لكن الظروف ساقت له «جان فال»، وكيف تعرف به في الطريق إلى المطار. وعن طريقه عرف اسم الموظف «ألفريد». وحسب ترتيبات الشياطين، فقد أصبح «ألفريد» هو الشخصية الهامة في العملية كلها. فقد ظهر أنَّه عميل لعصابة «سادة العالم».

قال «باسم»: إذَن عليك أن تتعرف به.

قال «خالد»: الليلة سوف اتصل بـ «جان فال»، ثم أرى ما سوف يكون.

ثم أضاف: ما هي خطتكم؟

قال «بو عمير»: إنَّ خطتنا تتوقف عليك، فأنت الذي سوف تحدِّد لنا خطواتنا، بجوار رحلة «أحمد» السريعة إلى «فيلادلفيا».

مرَّت لحظات، قبل أن يقول «خالد»: إنني أحتاج لبعض الراحة الآن، حتى يحين موعد «جان فال».

ابتسمت «إلهام»، وقالت: لا بد أنَّك في حاجة إلى طعام الشياطين.

ظهرت الفرحة على وجه «خالد»، وقال: أعرف أنَّ هذه مسألة لا تفوتك، فهيَّا قدِّمي لي بعض الطعام.

قال «باسم»: بل هيَّا نتناول الغداء.

عندما انتهى الغداء. أسرع «خالد» إلى السرير، وألقى نفسه عليه، وهو يقول لـ «إلهام»: أرجو ألا تفوت الساعة التاسعة قبل أن أتصل بـ «جان فال».

ابتسمت «إلهام»، وهي تقول: إنني أعرف.

عندما دقَّت الساعة الثامنة، كان «خالد» يفتح عينَيه، وهو يقول لنفسه: لقد نمتُ جيدًا.

وعندما دقَّت الساعة التاسعة، كان يدير قرص التليفون، ويطلب «جان فال»، الذي جاء صوته سريعًا، يقول: أهلًا بصديقي «جيتري»، أتمنَّى أن أراك الليلة!

ردَّ «خالد»: أنا أيضًا أتمنَّى أن أراك يا عزيزي «جان»!

واتفقا على الموعد، ووضع السماعة. فقالت «إلهام» مبتسمة: الآن بدأت المغامرة.

«بوذا» ... هو السبب

كان «جان فال» يسكن في إحدى ضواحي «نيويورك»، ولهذا كان على «خالد» أن ينزل مبكِّرًا قليلًا، حتى يصل في الموعد المناسب؛ ولذلك فقد ارتدى ثيابه بسرعة، ثم قال للشياطين: قد أتأخر قليلًا، فلا تقلقوا!

ابتسمت «إلهام»، وهي تقول: هل فكَّرت في تقديم هدية من الشرق لصديقك «جان»؟

اتسعت عينا «خالد» في دهشة، ثم همس: لقد فاتتني هذه اللفتة.

ثم نظر في ساعة يده، وأكمل: مع الأسف، الوقت قد تأخر، والبحث عن هدية مناسبة يحتاج لبعض الوقت.

قالت «إلهام» وهي تبتسم: إنني لم أنسَ، وقد أحضرت لك هدية، أعتقد أنَّ صديقك الأمريكي سوف يسعد بها جدًّا.

اختفت لحظة، ثم عادت بصندوق متوسط الحجم، وضعته فوق المنضدة، أمام الشياطين، ثم ضحكت قائلة: هيا افتحه!

نظر «خالد» إليهم، دون أن يمد يده ... فقال «بو عمير»: إنَّ هذه لفتة إنسانية مهذبة.

ضحك «باسم»، وهو يقول: يبدو أنَّ «خالد» يشك في الأمر.

قال «خالد»: لا أظن أنني يمكن أن أشك في «إلهام»، إنني فقط مندهش، كيف فكرت «إلهام» هذا التفكير الذكي.

قال «بو عمير» ضاحكًا: إنَّه ليس جديدًا على «إلهام»؛ فهي صاحبة أفكار لامعة دائمًا.

همس «خالد»: هذا حقيقي.

قالت «إلهام»: هيَّا إذَن، افتح الصندوق، وسوف تمتلئ بالدهشة، بل أظن أنَّها هدية قد لا تبخل بها على الصديق «جان فال».

تقدم «خالد» من المنضدة، ثم كشف غطاء الصندوق، وكاد يصرخ في دهشة، لكنَّه كتم صرخته. كان الصندوق من الخشب المقوى، تبدو في صنعته أناقة الصانع واهتمامه، أمَّا ما بداخله فقد كان شيئًا فريدًا، كان عبارة عن تمثال «بوذا» يجلس القرفصاء ... مصنوع من خشب الأبنوس الغالي الثمين، وعلى وجهه تلك الابتسامة الحكيمة. نظر «خالد» إلى «إلهام»، وهتف: لا أظن أنَّ «جان فال» سوف يستطيع أن يتحمل المفاجأة.

صمت لحظة، ثم قال: إنَّك رائعة جدًّا يا عزيزتي «إلهام».

ابتسمت «إلهام» وقالت: هيا، حتى لا تتأخر عن موعدك.

قال «بو عمير»: ينبغي أن أقوم بتوصيلك، احترامًا لهذه الهدية الرائعة.

وبسرعة ... خرج «خالد» و«بو عمير» و«إلهام» و«باسم»، وقفزوا سريعًا في السيارة، التي كانت تقف في حديقة البيت. أعطى «خالد» عنوان «جان فال» إلى «بو عمير»، الذي انطلق بالسيارة في سرعة، كانت الشوارع هادئة في هذا الوقت من الليل ... وهذا ما جعل الطريق سهلًا ... ففي النهار، تصبح الشوارع لا تُطاق من شدة الزحام. وعندما مرَّت ساعة، كانت السيارة تقترب من المنزل رقم ٥١٩ في شارع ٩٠، حيث يسكن «جان فال» ... كان المنزل لا يظهر من بين الأشجار العالية التي تحوطه، وكان عبارة عن فيلَّا صغيرة. حمل «خالد» الصندوق. في نفس الوقت الذي انطلقت فيه سيارة الشياطين مبتعدة.

اقترب «خالد» من البوابة، حيث ضغط زر الباب، فجاءه صوت يقول: تفضل!

فهم أنَّ من بداخل البيت ... يرونه على شاشة صغيرة بالداخل. ففي أمريكا يصبح الأمان شيئًا نادرًا؛ فالعصابات لا تتورع عن عمل أي شيء. فكَّر «خالد» لحظة: إنَّ بلادنا آمنة فعلًا، ويمكن أن يفتح لك أي بيت، حتى دون أن يعرف مَن أنت، بل إنَّه يمكن أن يستضيفك دون أن يعرفك.

وانفتح الباب أمامه. فدخل إلى الحديقة، التي كانت رائحة الياسمين تملؤها. ابتسم لهذه الرائحة، ففي حديقة المقر السري يوجد هذا النبات الجميل. وعندما وصل إلى باب البيت، انفتح أيضًا، وظهر فيه «جان فال». عندما رأى الصندوق، علت الدهشة وجهه، وأسرع إلى «خالد»: ما هذا الذي تحمله يا عزيزي «جيتري»؟!

كان «خالد» قد قدَّم نفسه لـ «جان» باسم «جيتري» عندما تعرف إليه في مغامرة «مهرجان الضحك».

ردَّ «خالد» على دهشة «جان»: إنَّه عربون صداقة يا عزيزي «جان فال».

ابتسم «جان» وهو يحمل الصندوق عن خالد، وهو يقول: إنَّكم في الشرق تملكون عواطف دافئة جدًّا يا عزيزي «جيتري».

ثم تقدمه «جان» إلى صالة أخرى. امتلأت ملامح «خالد» بالدهشة، فقد وجد سيدة وطفلين. قال «جان» مبتسمًا: إنَّها أسرتي: زوجتي «ليونورا»، وابني «جان الصغير»، وابنتي «إيزابيلا».

تقدمت «ليونورا» فحيته، وهي تقول: سعيدة أن أرى رجلًا من الشرق.

ابتسم «خالد»، وهو يقول: سعيد برؤيتك يا سيدتي!

ثم قبَّل الطفلين. وقال «جان» ضاحكًا: إنَّهم يظنون أنَّ أهل الشرق مخلوقات أخرى.

ضحك «خالد» وهو يقول: لعلها مخلوقات جميلة.

قالت «ليونورا»: إنَّ هذه الهدية الجميلة التي قدمتها الآن، تدل على أنَّكم مخلوقات رائعة تمامًا، فنحن فعلًا نفتقد إلى مثل هذه المشاعر الطيبة.

قال «خالد»: إنَّ دعوتي هذه تؤكد أنَّكم شعب نبيل.

قال «جان»، وكان قد وضع الصندوق على منضدة صغيرة في جانب الصالة: دعونا نرى هدية صديقنا الشرقي «جيتري».

ثم رفع غطاء الصندوق، ولم يستطع أن يتمالك نفسه من الفرحة، فقد صرخ: لا أُصدق، تمثال «بوذا الحكيم»، ثم نظر إلى «خالد»، وهو يقول: أنت رائع يا عزيزي «جيتري»، لقد أهديتني أعظم هدية يمكن أن أحلم بها.

التفَّت الأسرة حول التمثال، كانت السعادة تقفز في وجوههم، وقال «جان»: لقد قرأت عنه كثيرًا، إنَّ «بوذا» معناها «المتنور»، و«بوذا» من عائلة ثرية في الهند القديمة، لكنَّه انفصل عن عائلته الثرية، وتعاطف مع الفقراء، وعاش حياة متقشفة، وأسس الفلسفة «البوذية»، التي تدعو الإنسان إلى التخلُّص من شهواته ونزواته، والسيطرة على نفسه.

صمت قليلًا، وهو يتأمل التمثال، ثم أضاف: إنني أشعر براحة عميقة، وكأنَّك يا عزيزي «جيتري» قد أهديتني السعادة نفسها.

ابتسم «خالد» ولم يعلق. في نفس الوقت، قالت «ليونورا» مبتسمة: لا أظن أننا سوف ننسى ضيفنا أمام السيد «بوذا».

تدارك «جان» موقفه، وقال: هذا حقيقي، إنَّ فرحتي بالتمثال ...

ثم ضحك، وأضاف: أنستني حتى صديقي العزيز «جيتري»!

أشار لـ «خالد» بدخول إحدى الحجرات، وهو يقول: لا بد أن أدعو زميلي «ألفريد» ليشاهد هذه الهدية الرائعة.

أخفى «خالد» ابتسامة، كادت تقفز فجأةً إلى وجهه، فما قاله «جان» هو نفسه الذي يسعى إليه، فهو يريد «ألفريد» زميل «جان» في نفس المطار، والذي يعمل مع العصابة في

نفس الوقت. عندما استقرَّ في مقعده، قال «جان»: سوف أتصل بزميلي «ألفريد» الآن ... إنني أتمنى أن أدعو كل الزملاء والجيران لرؤية «بوذا» الرائع.

ثم نظر إلى «خالد»، وقال: هل نزعجك بهذا؟!

ردَّ «خالد» مبتسمًا: بل إنَّه يسعدني تمامًا.

رفع «جان» سماعة التليفون، وأدار القرص، ثم هتف: «ألفريد» ... ماذا وراءك الآن، لا شيء ... عظيم، لا بد أن تأتي فورًا، سوف ترى شيئًا مدهشًا، هل تذكر الصديق «جيتري» الذي حدثتك عنه، إنَّه عندي، وقد أهداني هدية، أقل ما توصف به أنَّها رائعة.

صمت قليلًا يسمع، ثم أخيرًا قال: لا داعي، سوف نتناول عشاءً خفيفًا معًا، هيا، ولا تتأخر.

وضع السماعة، ثم نظر إلى «خالد»، قائلًا: سوف أقيم احتفالًا صغيرًا بعد أيام لأقدم السيد «بوذا» ... إلى كل الأصدقاء، وأرجو أن تكون معنا في تلك الليلة.

ابتسم «خالد»، وقال: إنَّ ذلك سوف يسعدني تمامًا.

كان «جان» يبدو حائرًا، وكان «خالد» يراقبه مبتسمًا. قال «جان»: إنني مضطرب فعلًا، لقد صنعت شيئًا بديعًا بهذا التمثال الليلة، ولا أدري ماذا يمكن أن أقدم إليك!

ابتسم «خالد»، وقال: شيء واحد فقط.

انتبه «جان» بسرعة، وقال باهتمام: أرجو أن تأمرني بأي شيء ...

قال «خالد» بابتسامة عريضة: إنَّك تجعلني أشعر بأنني لم أفعل شيئًا، وأنني أريد أن أقضي ليلة طيبة مع صديق أسعدني باستقباله الحار.

ضحك «جان» وهو يقول: أنت رائع يا صديقي «جيتري»!

ثم أضاف: أستأذنك لحظة ... وانصرف.

فكَّر «خالد» بسرعة: هل يمكن أن يحقِّق صداقة سريعة مع «ألفريد» هو الآخَر؟ وهل يمكن أن تحدث هذه المفاجأة مرة أخرى؟ ثم ابتسم وهو يقول لنفسه: إنَّ الشياطين سوف يرقصون عندما يعرفون هذه التفاصيل.

مرَّت ربع ساعة، ثم سمع صوت «جان» يقول: أهلًا «ألفريد»، تعالَ أولًا أعرفك بصديقي الشرقي، وبعدها أعرض عليك المفاجأة الرائعة.

ثم ظهر «جان»، وخلفه ظهر «ألفريد»، الذي كان يبدو باردًا تمامًا. وقد رسم ابتسامة تمثيلية على وجهه. قال «جان»: هذا هو صديقي «جيتري» ... الشرقي النبيل.

ثم قدَّم «ألفريد» إليه. وعندما التقت يدا «خالد» و«ألفريد». شعر «خالد» أنَّه يضع يده على العصابة كلها ...

مفاجأة لم يتوقعها «خالد»!

عندما جلس الثلاثة: «خالد» و«جان» و«ألفريد»، ابتسم «جان»، وهو يقول: لن أريك المفاجأة الآن ... فعندما تقع عيناك عليها لن تستطيع تكملة السهرة ... ولذلك فسوف أعرضها عليك عندما تكون منصرفًا.

كان «ألفريد» يجلس في نوع من الجمود، ولم تكُن تبدو عليه الرغبة في الحديث، إلا أنَّ «جان» كان في حالة مرحة، مما جعله يوجه الحديث إليه: «ألفريد»، ألا تريد أن تسأل السيد «جيتري» أيَّة أسئلة عن بلاده؟

ثم نظر إلى «خالد»، وتساءل: أظن أنَّ بلادكم جميلة جدًّا؛ فالشرق لا يزال يحتفظ بسحره القديم، إننا فقط نقرأ عن بلادكم، وإن كنت أتمنَّى أن أزورها يومًا.

ابتسم «خالد»، وقال: إذَن دعني أوجِّه الدعوة لك وللأسرة، لقضاء عدة أيام في بلادي.

ثم نظر إلى «ألفريد»، وقال: إنني أوجِّه الدعوة للصديق «ألفريد» إذا كان ذلك يسعده أيضًا.

وببرود، قال «ألفريد»: أشكرك على هذه الدعوة، وأظن أنني سوف أذهب إلى هناك قريبًا.

ثم ابتسم ابتسامة باردة، وأضاف: ربما أصل إلى هناك، قبل أن تصل أنت.

ثم ضحك ضحكة جافة، وهو يكمل: هذا إذا بقيت أنت هنا بعض الوقت.

وقف «جان» في مرح، وهو يقول: أستأذنكما لحظة، وأترككما للحديث!

ثم انصرف مباشرة. قال «ألفريد» بنفس جموده: هل ستبقى هنا طويلًا؟!

ابتسم «خالد»، وقال: لبعض الوقت.

قال «ألفريد»، وهو يبتسم ابتسامة صغيرة: أنت في مهمة إذَن!

لم يتمالك نفسه، فضحك، وهو يقول: يبدو أنَّ السيد «ألفريد» يقرأ الغيب.

ابتسم «ألفريد»، وهو يجيب: أظن أنَّك جئت إلى هنا بحثًا عن عمل؛ فالشرقيون دائمًا يأتون من أجل ذلك.

شعر «خالد» أنَّ «ألفريد» يرمي إلى شيء ... قال في نفسه: هل يكون «ألفريد» قد كشفه، مع أنَّه يضع الماكياج، ويُخفي ملامحه الحقيقية تمامًا ...

ثم قال بسرعة: لا أظن؛ فالشرقيون يأتون إلى هنا لممارسة نوع من الحياة، وقضية البحث عن عمل ... قضية شائكة ومعقَّدة، فبلادنا تحتاج إلى كل السواعد التي تعمل ...

ثم ابتسم قائلًا: أظن أنَّها مسألة تاريخية، وبحثها طويل.

ثم صمت لحظة سريعة، وأضاف: هذا إذا كان السيد «ألفريد» يحتاج إلى بحث في قضية الشعوب المغلوبة.

ابتسم «ألفريد»، وهو يهز رأسه، قائلًا: لا أظن، فقد جئت للسهرة، وليس للبحث، فأهلًا بك في بلادنا.

عاد «جان» بنفس مرحه: لقد أعددت لك يا عزيزي «جيتري» عشاءً أمريكيًّا صميمًا، وأرجو أن يعجبك.

ابتسم «خالد»، وهو يقول: عندنا مثل شعبي يقول: لاقيني ولا تغديني.

انفجر «جان» ضاحكًا، وقال: هذا مثل عظيم ... وهو يدل على مدى تمتعكم بعواطف جميلة.

كان «ألفريد» يبدو في نفسه تحفظه ... نظر إليه «جان»، وقال بنفس مرحه: يبدو أنَّ «ألفريد» متوعِّك المزاج الليلة، فهذه ليست طبيعته.

كانت هذه الجملة كفيلة بأن تصيب «خالد» بالفزع، وتردد أكثر من سؤال في خاطره، لكنَّه كان يطرد كل الأسئلة حتى لا يُعطي انطباعًا سيِّئًا ... وأراد أن يظلَّ على حالته العادية ... فقال مشاركًا في الحديث: ربما يكون السيد «ألفريد» مجهدًا.

قال «جان»: إذَن لا بد أن نجعله معتدل المزاج.

ثم أشار إلى «ألفريد»، وهو يقول: هيا يا عزيزي «ألفريد»، إنَّ نظرة واحدة على مفاجأة صديقي «جيتري» سوف تجعل مزاجك معتدلًا!

وقف «ألفريد» متثاقلًا، ثم تبع «جان»، الذي كان قد خرج من الغرفة، بقي «خالد» وحده. استغرق في التفكير، قال في نفسه: إنَّ «ألفريد» شخصيته صعبة على ما يبدو، والاقتراب منه يحتاج إلى وقت.

فجأة، شعر بدفء جهاز الاستقبال في جيبه. وضع يده فوقه، ثم أخذ يتلقَّى رسالة. كانت من الشياطين، تخبره بعودة «أحمد» من لقائه بعميل رقم «صفر» في «فيلادلفيا»

... ورغبتهم في الاطمئنان عليه. عندما انتهت الرسالة، بدأ يرسل الرد ... بلمسات دقيقة على سطح الجهاز، قال في رسالته: إنَّ كل شيء على ما يرام، وإنَّ السهرة قد تمتد لبعض الوقت ...

شرد مرة أخرى يفكِّر: كيف يستطيع أن يعقد صداقة جيدة بـ «ألفريد» ... ما دام يبدو على هذه الصورة ...

أنصت في تركيز ليعرف ماذا يدور حول التمثال. لم يكُن الصوت يأتيه واضحًا. تحسَّس جيبه، ثم تحسَّس بسرعة علبة صغيرة، تحتوي على مسحوق مشع ... وقف في هدوء، وكأنَّه يراقب إحدى اللوحات المعلقة على الحائط، والتي تقع بالقرب من المقعد الذي كان يجلس عليه «ألفريد»، وبسرعة، أخرج العلبة، ورشَّ بعض المسحوق عليه، ثم أخفى العلبة بسرعة. إنَّ طبيعة هذا المسحوق المشع ... أنَّه يلتصق بالثياب، ويرسل إشعاعات يمكن استقبالها بجهاز خاص يملكه الشياطين، فيعرفون عن طريقه أين يوجد الشخص الذي يرتدي الثياب. أخذ يدور في الغرفة ... وهو يشاهد اللوحات المعلقة. فجأة، بدأ صوت «جان» يأتيه واضحًا.

فعرف أنَّهما يقتربان، خطا نحو مقعده بسرعة ... ثم جلس، دخل «جان» أولًا، ثم ظهر «ألفريد»، أصبح يحمل ملامح طيبة، وتغطيه ابتسامة هادئة ... صاح «جان» بمرح: لقد هُزم «ألفريد» فما كاد يرى السيد العظيم «بوذا»، حتى صاح في دهشة: كم هو جميل!

ثم نظر إلى «ألفريد»، وهو يقول: هه. ماذا تقول؟

ابتسم «ألفريد» ابتسامة خفيفة، لأول مرة، وهو يقول: إنَّه رائع بالتأكيد!

ابتسم «خالد»، وقال: سوف أقدِّم لك واحدًا، لكنَّه مصنوع من الصيني الأزرق اللون!

ظهرت الدهشة على وجه «جان»، وهو يقول: من الصيني الأزرق، إنَّ ذلك يجعله رائعًا جدًّا!

ابتسم «خالد» مرة أخرى، وهو يقول: هذا إذا سمح لي السيد «ألفريد» بتقديمه إليه.

غيَّر «ألفريد» مكانه، وجلس في مقعد آخَر ... شعر «خالد» بخيبة الأمل ... لكنَّه قال في نفسه: مَن يدري، قد يغيِّر مكانه ... ويجلس في نفس المقعد. قال «ألفريد» مبتسمًا: إنَّ ذلك سوف يسعدني كثيرًا.

ثم أضاف ضاحكًا: هذا إذا عدت إلينا مرة أخرى.

قال «خالد» بسرعة: دون تحديد الموعد، دعني أجعلها مفاجأة!

ضحك «جان» وهو يقول: يبدو أنَّك من هواة المفاجآت يا عزيزي «جيتري»!

ردَّ «خالد» مبتسمًا: إنَّ المفاجأة بطبيعتها لها وقع ممتع ومضاعف.

ابتسم «ألفريد»، وقال: أنت شخص ذكي يا سيد «جيتري».

ثم اتسعت ابتسامته، وهو يضيف: يبدو أننا سوف ... نصبح أصدقاء، هذا إذا أسعدتني ووافقت!

قال «خالد» بسعادة: إنَّ ذلك شرف كبير لي يا سيد «ألفريد»!

أضاف «ألفريد»: إذَن ... دعنا نتصافح مرة أخرى يا عزيزي «جيتري».

وقف «خالد»، ووقف «ألفريد» وتصافحا في حرارة، وعندما عاد «خالد» إلى مقعده، كانت دهشته كبيرة، واستطاع بجهد أن يُخفي ابتسامة كادت تظهر على وجهه. فقد غيَّر «ألفريد» مكانه، وعاد إلى نفس مقعده الأول، حيث المسحوق المشع. وهتف «جان»: الآن، هيا بنا إلى العشاء، نكمل أحاديثنا، ونحتفل بهذه الصداقة الجديدة.

تقدَّم «جان»، وتأخَّر «خالد» قليلًا، لكن «ألفريد» أصرَّ أن يتقدم «خالد». واتجه الجميع إلى صالة واسعة حيث توجد مائدة الطعام في أحد أركانها ... كانت «ليونورا» قد انتهت من إعداد المائدة ... في نفس الوقت الذي اختفى فيه الصغيران ... أشار «جان» إلى مقعد، فجلس «خالد» وبجواره جلس «ألفريد»، وأمامها جلس «جان» وبجواره «ليونورا».

قال «جان» ضاحكًا: هذه ليلة لا تُنسى.

قال «خالد»: بالتأكيد، وكنت أتمنى أن أسجل هذه الليلة الحافلة!

استغرق «جان» في الضحك، ومعه «ليونورا»، ثم قال: كانت هذه هي المفاجأة التي أعدها لك، فنحن فعلًا نسجل مجيئك منذ أول لحظة. وعندما تنصرف، سوف تكون معك نسخة من الشريط.

أخفى «خالد» دهشة، واستغرق هو الآخَر في الضحك. في الوقت الذي كان يفكِّر فيه: هل «جان» أحد أفراد العصابة أيضًا، فهو لا يرى كاميرات ولا عدسات، فكيف يتم تسجيل اللقاء سرًّا، إن لم يكُن بيته مجهزًا بطريقة خاصة ... عندما انتهى من ضحكته الطويلة، قال: عزيزي ... «جان» يرد على مفاجئتي بمفاجأة أكثر روعة.

ثمَّ ضحك الجميع، وشيئًا فشيئًا، أخذوا ينهمكون في تناول الطعام. وعندما انتهى العشاء تركوا المائدة إلى رُكن آخَر في الصالة الواسعة. حيث جلسوا. وبدءوا يتناقشون في موضوعات متفرِّقة. وعندما انتهت الليلة، قدَّم «ألفريد» كارتًا صغيرًا، عليه اسمه وعنوانه لـ «خالد»، وهو يرجوه أن يلتقيا قريبًا ... في نفس الوقت ... أخرج «خالد» قلمًا وورقة

صغيرة من جيبه ... وكتب عليها اسمه: «جيتري»، ورقم تليفون الفندق الذي ينزل فيه ... وهو يعتذر بأنَّه لا يملك كارتًا خاصًا الآن ... انتهت السهرة.

وتصافح الجميع ... وقدَّم «جان» شريط فيديو لـ «خالد»، وقد كتب عليه إهداء يقول: ذكرى ليلة لا تُنسى، وصداقة دائمة ... مع العزيز «بوذا» ...

عندما قرأ «خالد» الإهداء ضحك طويلًا ... وهو يغادر البيت إلى الشارع.

لغز اسمه «ألفريد»

كانت الساعة قد تجاوزت منتصف الليل، والشوارع تكاد تكون خالية. مشى «خالد» وهو يحمل شريط الفيديو، وأخذ يستعيد الليلة من بدايتها. تذكر كلمة «ألفريد» عندما قال: إنَّهما قد يصبحا أصدقاء.

قال في نفسه: ماذا يعني بهذه الجملة؟ ظلَّ يردِّدها في نفسه. أخيرًا قال: إنَّ الشياطين سوف يصلون إلى نتيجة.

كانت أضواء سيارة تلمع في الشوارع الهادئة الضوء. وقف وانتظر، فقد يكون تاكسيًا. مرَّت السيارة بسرعة. فاستمرَّ في سيره. وقعت عينه على تليفون الخدمة العامة في الشارع، اتجه إليه، ثم رفع السماعة وأدار القرص. جاءه صوت يسأل. فطلب تاكسيًا، وحدَّد العنوان، ثم انتظر. لم تمر دقائق، حتى كان التاكسي يتوقف أمامه. حدَّد له مكان الفندق. فاتجه التاكسي إليه، وعندما وصل، غادره بسرعة. اتجه مباشرة إلى غرفته، وعندما وضع المفتاح في الباب، وقبل أن يديره، انفتح الباب. ظنَّ أنَّه أخطأ، فكاد يعتذر، إلا أنَّ وجه «أحمد» ظهر أمامه مبتسمًا، وهو يقول: الشياطين دائمًا في الانتظار!

دخل ضاحكًا، وهو يقول: إنَّها مفاجأة طيبة أنْ ألقاك الآن، فإنني بحاجة إلى وجودك ورأيك، فهناك أشياء يجب أن نراها سريعًا!

تساءل «أحمد»: هل ندعو بقية الشياطين؟

ردَّ «خالد»: بالتأكيد!

استدعى «أحمد» بقية المجموعة، في الوقت الذي كان «خالد» يضع شريط الفيديو في الجهاز الموجود بالغرفة. وعندما اجتمعوا، قال «خالد»: سوف نؤجِّل أية أسئلة حتى نرى الشريط.

أخذ كلٌّ منهم مكانه. وضغط «خالد» زرَّ التشغيل، فدار الشريط. وكانت أول صورة ظهرت، توضح «خالد»، وهو يحمل الصندوق، ويدخل من باب البيت، في بداية زيارته لـ «جان فال» ... تنهَّد «خالد» بصوت مسموع، جعَل الآخَرين ينظرون إليه، كان «خالد» يخشى أن تكون سُجلت صورة سيارة الشياطين، فذلك يجعل من السهل متابعتهم. ظلَّ الشياطين يتابعون الشريط حتى نهايته ... وعندما توقف الجهاز، بدأ حوار الشياطين.

قالت «إلهام» ضاحكةً: إنَّه شريط نادر لليلة جيدة!

سأل «خالد»: من البداية، ما هي نتيجة ذهابك إلى «فيلادلفيا»؟

قال «أحمد»: إنَّ عميل رقم «صفر»، الذي خطفته العصابة، قد نُقل إلى «البرازيل»!

ظهرت الدهشة على وجه «خالد»، وقال بصوت هامس: «البرازيل»، ثم ماذا؟

أجاب «أحمد»: عملاء رقم «صفر» هناك لا يزالون يوالون البحث، لمعرفة مكانه، فكيف يمكن العثور عليه في بلاد واسعة مثل «البرازيل».

همس «خالد»: هذا حقيقي، ولذلك، فإنَّ دور «ألفريد» الآن يصبح في منتهى الأهمية.

قال «أحمد»: هذا صحيح، والآن، علينا أن نحدِّد مكان بيت «ألفريد».

تذكَّر «خالد» الكارت، وقال: إنَّ عنوان «ألفريد» معي.

ثم أخرج الكارت، وقدَّمه لـ «أحمد»، الذي قرأه، ثم قال: إنَّه قريب من بيت «جان فال».

قال «بو عمير»: إنَّ جهاز استقبال الأشعة معنا، ونستطيع أن نتأكد من العنوان، فقد يكون عنوانًا وهميًّا، أو قد يكون له مقر آخَر!

أسرع «خالد» بإحضار الجهاز، وضغط زرًّا فيه؛ فتحرَّك المؤشر، يحدِّد اتجاه المكان الذي فيه «ألفريد» الآن.

قال «باسم»: علينا أن نتأكد أنَّه هو أولًا، ومن الضروري أن يكون ذلك الآن، حتى لا تضيع الفرصة.

صمت الجميع، واستغرقوا في التفكير، كان تفكيرهم يدور حول تساؤل واحد: هل يخرج أحدهم الآن؟ وهل خروجه في هذا الوقت المتأخر لا يلفت النظر.

فجأةً، قال «أحمد»: سوف أخرج الآن، وهي مسألة عادية، فنحن في فندق، من حق نزلائه أن يتصرفوا كما يشاءون.

ثم وقف، وقال: عليكم أن تكملوا مناقشاتكم حتى لا نضيع الوقت.

وبسرعة، غادر غرفة «خالد». وعندما خرج من باب الفندق، أخذ طريقه إلى مكان انتظار السيارات، وركب سيارة الشياطين، ثم انطلق، كان يحمل معه جهاز استقبال

الأشعة، وكان مؤشر الجهاز يُحدد له الاتجاه. عندما اقترب من المكان، اكتشف أنَّه ليس العنوان الموجود في الكارت ... قال في نفسه: إذَن «ألفريد» له أكثر من مكان.

حدد موقع البيت بالضبط. كان عبارة عن عمارة ترتفع إلى عشرة طوابق. فكَّر: هل يمكن دخول العمارة الآن؟ وكانت إجابته: إنَّه لا يستطيع؛ فالبيوت في أمريكا لها نظام خاص، وسكان العمارة معروفون ولا يستطيع أحد دخولها، إلا إذا كانت له علاقة بواحد فيها.

انتظر قليلًا، ثم فكَّر في الانصراف، فيكفي الآن أنَّه عرف المكان. انطلق بالسيارة في طريق العودة. وعندما وصل إلى غرفة «خالد»، كان الشياطين لا يزالون في حالة اجتماع. شرح لهم ما حدث، فقال «خالد» بسرعة: إننا نستطيع أن نعرف بالتأكيد عندما يذهب إلى عمله غدًا، لن نحتاج إلا ليوم واحد فقط، نعرف بعدها حقيقته!

تساءل «أحمد»: هل توصلتم لشيء خلال اجتماعكم!

ردَّ «باسم»: هناك سؤال، هل «جان» يعمل مع العصابة؟

قال «أحمد»: لا أظن، ولو كان يعمل معها ما أعطى «خالد» شريط الفيديو، فإذا كان يشك فيه، فيكفي أن يسجل الشريط ويحتفظ به.

انتظر لحظةً، ثم أضاف: السؤال هو: هل شكَّ «ألفريد» في «خالد»؟

ردَّ «خالد»: لقد تردَّد ذلك في خاطري فعلًا، خصوصًا في أول اللقاء، كما شاهدتم في بروده، وقوله إنَّه سوف يسافر إلى الشرق قبل أن أسافر أنا، كلمته، في البداية، أوقعتني في حيرة، وإن كنت أظن أنَّه لم يصل إلى درجة الشك.

قالت «إلهام»: علينا الآن أن نحدِّد من أين نبدأ؟

قال «بو عمير»: إنَّ لديَّ فكرة، ماذا لو طلبنا «ألفريد» في الرقم الموجود في الكارت، فإن ردَّ نعرف أنَّه يملك أكثر من مكان، فإذا لم يرد، فسوف تكون نفس النتيجة.

فكَّر «أحمد» لحظة، ثم قال: لا بأس، إنَّها فكرة طيبة!

رفع سماعة التليفون، وأدار القرص بنفس الرقم الموجود في الكارت، تردَّد الرنين لحظة، دون صوت، ظلَّ «أحمد» ينتظر. فجأة، جاء صوت نائم يقول: آلو!

وضع «أحمد» السماعة، ونظر إلى الشياطين، الذين كانوا قد سمعوا الصوت. قالت «إلهام»: إذَن، لقد ذهب «ألفريد» إلى مكانه الآخَر، وأبدل ثيابه هناك، ثم عاد إلى بيته.

قال «باسم»: لقد تأكدنا الآن أنَّ «ألفريد» له أكثر من مكان، ومَن يدري؟! قد تكون له أماكن أخرى!

تساءل «بو عمير»: هل الصوت الذي ردَّ هو نفس صوت «ألفريد»؟ قد يكون صوت رجل آخَر.

قال «خالد»: غدًا سوف نعرف الحقيقة، سوف أتصل بـ «جان» لأعرف إذا ما كان «ألفريد» في عمله بالمطار أم لا، وساعتها سوف نحدِّد كل شيء.

انصرف «الشياطين»، كلٌّ إلى غرفته. فالغد يحمل لهم عملًا شاقًّا. فعندما يتحدَّد كل شيء، يبدأ العمل. كان «أحمد» في غرفته لا يزال يفكر، كان أول ما فكَّر فيه هو الكارت، تساءل في نفسه: هل هذا الكارت لا يحمل خدعة معيَّنة؟ إنَّ الشياطين يستخدمون المسحوق المشع، فلِم لا تكون العصابة لها نفس الأساليب، ويكون الكارت خدعة لكشف «خالد»؟!

ظلَّ يفكِّر في هذا السؤال المحير، مرة أخرى، طرح على نفسه سؤال: لماذا نقلت العصابة عميل رقم «صفر» إلى البرازيل؟ هل هذا يعني أنَّها تخشى وجوده في أمريكا؟ وإذا كانت تخشى، فما الذي تخشاه؟ ظلَّت الأسئلة تتردَّد في خاطره دون أن يصل إلى إجابة محدَّدة. أخيرًا قرَّر أن ينام. وفي الصباح، كان الشياطين قد اجتمعوا في غرفة «خالد»، ولم يكُن «أحمد» قد انضم إليهم بعد، قالت «إلهام»: هذه ليست عادة «أحمد»، وربما يكون قد خرج.

ردَّ «باسم»: لا أظن، من المؤكد أنَّ «أحمد» لم ينَم جيدًا، وهو لا يزال في سريره حتى الآن. دقَّ جرس الباب. فقال «بو عمير»: لعله هو!

فتحت «إلهام» الباب، فظهر «أحمد» نشيطًا مبتسمًا، حتى إنَّ «إلهام» قالت: لعلك عائد لتوك من الخارج.

دخل، وهو يقول: هذا صحيح.

ثم انضم للمجموعة، وهو يقول: إنَّ «ألفريد» لم يعُد موجودًا في أمريكا، وإنَّه رحل في الصباح إلى «البرازيل».

نظر له الشياطين في دهشة، فقد كانت هذه أخبار مثيرة ... سألت «إلهام» بسرعة: كيف عرفت؟!

ردَّ «أحمد»: اتصل بي عميل رقم «صفر» في المطار، وأخبرني.

سأل «بو عمير»: ولماذا خرجت إذَن؟!

ابتسم، وقال: كنت في المطار، فقد كان موعد اللقاء مع العميل هناك.

ثم أضاف بعد لحظة: ليس أمامنا الآن سوى انتظار عودة «ألفريد»، فهو المفتاح الوحيد حتى الآن، لنكمل مغامرتنا.

وكانت هذه حقيقة، فعملاء رقم «صفر» في «البرازيل» لم يتوصَّلوا إلى شيء. وسفر «ألفريد» إلى هناك يمثل علامة استفهام تحتاج إلى إجابة. وكان عليهم أن ينتظروا.

فكرة مثيرة يطرحها «أحمد»

قال «إلهام»: ليس أمامنا ما نفعله الآن، فلماذا لا نقوم بجولة حرة في المدينة؟!

نظر الشياطين إلى بعضهم، فلم يكُن اقتراح «إلهام» وجيهًا. ابتسمت، ثم أضافت: لا بأس ... هناك التمثال الأزرق الذي سيقدمه «خالد» لـ «ألفريد».

قال «باسم»: إذا كان يُباع في «أمريكا»، فما هي قيمته إذَن؟ إنَّ القيمة الحقيقية أن يأتي من الشرق.

ابتسمت «إلهام»، وقالت: إنَّ تمثال «جان فال» من «أمريكا» أيضًا، ففي «سان فرانسيسكو» توجد بها محلات خاصة لبيع مثل هذه التماثيل.

سكتت لحظة، ثم قالت: لا تظن أنَّ المواطن الأمريكي يعرف أمريكا جيدًا. تمامًا، كما أننا لا نعرف بلادنا جيدًا؛ فالسياح دائمًا أكثر معرفة.

قال «خالد» بهدوء: هذا صحيح. إذَن، عليك بالتصرُّف في الحصول على التمثال.

ابتسمت «إلهام»، وقامت فورًا إلى التليفون، ثم تحدَّثت إلى عميل رقم «صفر» هناك، وشرحت له المطلوب بالضبط. وعندما وضعت السماعة، نظرت إلى «خالد»، وقالت: غدًا سوف يكون التمثال تحت يدك، وتستطيع أن تحدِّد موعدًا مع «ألفريد».

قال «بو عمير»: هذا إذا عاد من «البرازيل»!

ظهرت الدهشة على وجه «خالد»، وهو يقول: ماذا تعني؟

ضحك «بو عمير»، وهو يجيب: لا شيء، إنَّها مجرد مداعبة!

إلا أنَّ «أحمد»، قال: قد تصبح المداعبة حقيقية؛ ففي عالم العصابات، تصبح الحياة شيئًا رخيصًا، فقد يذهب «ألفريد» إلى هناك ولا يعود فعلًا!

سيطر الصمت على الشياطين، لكن «إلهام» قطعته مداعبة: نحتاج إلى بعض التسلية، إنَّ بقاءنا في حالة انتظار يجعلنا في حالة ملل!

ثم ابتسمت قائلة: ما رأيكم؟ هل نستطيع أن ننزل إلى كافتيريا الفندق لنشرب الشاي؟

كان «أحمد» مستغرقًا في تفكير ما؛ فقد كانت هناك فكرة، بدأت تلحُّ عليه، لكنَّه لم يصرح بها للشياطين. فقد كانت الفكرة لم تكتمل بعد. في نفس الوقت، كان من الضروري أن ينال موافقة رقم «صفر» عليها. فلأول مرة يفكِّر «أحمد» بهذه الطريقة، وإذا تمَّ ما فكَّر فيه، فسوف تكون أول مرة يتصرف فيها الشياطين بهذا الأسلوب، لاحظ «بو عمير» استغراق «أحمد» في التفكير، فقال ضاحكًا: هل ذهبت إلى البرازيل؟

لم ينتبه «أحمد» لسؤال «بو عمير». في نفس اللحظة، لفت السؤال نظر الشياطين، فنظروا إليه، لكنَّه لم ينتبه إليهم أيضًا، وابتسم «باسم»، وهو يشير بيده إلى «أحمد»، وقال: هيه ... أين أنت؟

انتبه «أحمد»، فابتسم وهو يقول: إنني أفكِّر في شيء ما!

سأل «خالد»: السفر إلى البرازيل؟!

قال «أحمد»، وهو يبدو شاردًا: أفكِّر في الاتصال برقم «صفر»!

ظهرت الدهشة على وجوه الشياطين. تساءل «بو عمير»: لماذا؟ إننا لم نصل إلى طريق مسدود بعد، ثم إننا لم ننتهِ من المغامرة.

نظر لهم. لكن نظرته استمرَّت بعض الوقت. فقالت «إلهام»: إنَّ ما تفكِّر فيه غريب وخطير!

ابتسم «أحمد»، وقال: هذا صحيح!

ثمَّ لم يكمل كلامه، انتظر لحظة، فضحك «باسم» قائلًا: إنَّ «أحمد» يتبع أسلوب الزعيم في تقديم النبأ.

ابتسم «أحمد» مرة أخرى، وهو يقول: هذا صحيح أيضًا، فأنا أريد أن أثيركم؛ لأنَّ خيالكم يجب أن يعمل معي وبسرعة.

ضحكت «إلهام»، وقالت: نحن لا نحتاج إلى إثارة جديدة؛ فالإثارة موجودة.

تنهَّد «أحمد» بشدة، ثم قال: إذَن، استمعوا إليَّ جيدًا، وأرجو ألا يقاطعني أحد حتى أنتهي من طرح فكرتي كاملة؛ فهي فكرة جديرة بالتنفيذ.

كانت هذه الكلمات كافية لأنْ ينتبه الشياطين تمامًا، في نفس اللحظة، دقَّ جرس التليفون. رفع «خالد» السماعة بسرعة، فجاء صوت يقول: السيد «جيتري» موجودًا.

ظهرت الدهشة على وجه «خالد»، في نفس الوقت الذي كان الشياطين يتابعونه، قال: مَن يريده؟!

كان يريد أن يُعطي لنفسه فرصة في سماع صاحب الصوت. وبسرعة، أدرك، فهتف بشكل تمثيلي: العزيز «ألفريد»، أهلًا بك، لم أكُن أتوقَّع سماع صوتك بهذه السرعة!

جاء صوت «ألفريد» يقول: ألم نتفق على أننا سوف نكون أصدقاء؟!

ضحك «خالد»، فقد شعر بسعادة غامرة، فها هو الصوت الذي يريد صاحبه.

نظر للشياطين؛ فوجدهم ينظرون إليه باهتمام شديد. قال: بالتأكيد، إنني في انتظار أنْ ألقاك.

قال «ألفريد»: وأنا أيضًا. ما رأيك في أن نتناول العشاء معًا غدًا؟!

ردَّ «خالد»: إنَّك أشد كرمًا منِّي، كنت أتمنَّى أن أكون صاحب الدعوة الأولى!

قال «ألفريد» ضاحكًا: لا تنسَ أنَّ لي عندك دعوة لزيارة بلادكم!

ضحك «خالد» ضحكة عالية، وأجاب: يا صديقي «ألفريد»، إنَّك تأسرني بكرمك الفياض، فقبولك دعوتي كرم منك.

ضحك «ألفريد» بقوة، وهو يقول: أنا سعيد بكلماتك، وإلى اللقاء في الغد!

ردَّ «خالد»: إلى اللقاء!

ثم وضع سماعة التليفون، ونظر إلى الشياطين. كانوا مستغرقين في التفكير. ابتسم قائلًا: ماذا هناك؟ لقد وقع الصيد بنفسه، وجاء إلى المصيدة بقدمَيه.

همست «إلهام»: وقد لا يقع!

كان «أحمد» شاردًا تمامًا. فقال «بو عمير»: ما رأيك في هذه المفاجأة؟!

نظر له «أحمد» لحظة، ثم قال بهدوء: إنَّها فعلًا مفاجأة جيدة، وسوف تصبح مثيرة جدًّا، عندما أشرح لكم فكرتي!

نظروا له جميعًا. فأخذ يوضِّح فكرته بترتيب دقيق. وكأنَّه أعدَّ خطة كاملة، فقد ذكر كل التفاصيل الدقيقة المطلوب تنفيذها. وعندما انتهى منها، لم يعلق أحد منهم، كانوا مستغرقين في التفكير؛ فالفكرة لا يمكن مناقشتها بسرعة، ظلَّ ينقل عينَيه بينهم، ثم تساءل: ماذا هناك؟

قال «خالد»: إنَّها فكرة غريبة فعلًا!

سأل «أحمد»: هل هي قابلة للتنفيذ؟!

أجاب «بو عمير»: طبعًا. فقط هي تحتاج فعلًا لموافقة الزعيم!

قال «أحمد»: إنني أخشى أن تضيع فرصة اللقاء الذي سيتم بين «خالد» و«ألفريد». في نفس الوقت، لا يجب أن نكون مطمئنين إليه، فعندما نتعامل مع أحد أفراد عصابة «سادة العالم»، فهذا يعني أن تفكِّر ألف مرة!

لم ينطِق أحد من الشياطين، كانت كلمات «أحمد» قد فتحت أمامهم ألف باب للتفكير. لكن «أحمد» قطع تفكيرهم بقوله: إننا يجب أن نستغل هذه الفرصة لأقصى حد، وكما شرحت لكم، يمكن أن يكون هذا اللقاء هو نهاية المغامرة، ونكون قد حقَّقناها بأسلوب جديد، ودون الدخول في صراع مع العصابة.

صمت لحظة، ثم قال: فلنأخذ الأصوات على الفكرة، قبل أن أعرضها على رقم «صفر»، مَن يبدأ؟

رفع «خالد» يده، ثم قال: أوافق!

ثم جاءت بقية الأصوات بالموافقة، فقال «أحمد»: إذَن، يجب أن أرسل إلى رقم «صفر» لنعرف رأيه.

أحضر «خالد» جهاز الإرسال، وبدأ «أحمد» يُملي الرسالة الشفرية الطويلة: «من ش ١٣ إلى ص» ... ثم أخذ يشرح للزعيم فكرته كاملة؛ ولأنَّ الرسالة كانت طويلة، فقد استغرقت أكثر من نصف ساعة، وعندما انتهى منها، قال في نهايتها: الشياطين في الانتظار!

ظلُّوا حول الجهاز، في انتظار أن يأتيهم رد رقم «صفر». مرَّت دقائق، ثم جاءت رسالة الزعيم تقول: الرسالة تحت الدراسة، سوف أرد عليكم اليوم في الساعة الثامنة مساءً.

نظر الشياطين إلى بعضهم، فابتسمت «إلهام» قائلة: إنَّها فعلًا تحتاج إلى دراسة؛ فهي فكرة مثيرة للغاية.

قال «بو عمير»: أخشى أن تكون بداية صراع مباشر بيننا وبين العصابة.

ردَّ «أحمد»: إنَّ الصراع قائم فعلًا، أمَّا كونه مباشرة، فحتى نعرف للعصابة أننا نستطيع أن نتعامل بنفس أسلوبهم.

فجأةً، وقفت «إلهام» ضاحكة، وهي تقول: إنني في حاجة إلى فنجان شاي، وراحة عقلية، حتى الثامنة مساءً.

ووقف الشياطين جميعًا، وأخذوا طريقهم إلى كافتيريا الفندق، في انتظار الساعة الثامنة، ورد رقم «صفر».

واحد ... بواحد!

عندما دقَّت الساعة الثامنة. كان الشياطين في غرفة «أحمد»، في انتظار رد رقم «صفر» ... ولم تمضِ نصف دقيقة، حتى كان جهاز الإرسال يستقبل رسالة الزعيم، كان الشياطين في حالة صمت تام، وفي حالة استغراق في التفكير؛ فموافقة رقم «صفر» تعني أن تبدأ حالة صراع حاد مع العصابة. وإذا لم يوافق، فإنَّ المغامرة سوف تحتاج لبعض الوقت. كان «أحمد» يتابع حروف الرسالة الشفرية بتركيز شديد، ثم فجأةً، ظهرت ابتسامة هادئة على وجهه. جعلت الشياطين يتحقَّقون من رد الزعيم، فهذا يعني أنَّ الزعيم قد وافق على الخطة. انتهت الرسالة، فرفع «أحمد» وجهه، ونظر إليهم. وفي عينَيه معنى الانتصار، قال متسائلًا: ما رأيكم؟ أظن أنَّكم عرفتم الرد قبل أن تنتهي الرسالة.

ردَّ «بو عمير»: نعم، ولكن ...

لم يكمل جملته، حتى ظهرت الدهشة على وجه الشياطين. وقال «باسم»: ولكن ماذا؟

ردَّ «بو عمير»: أرجو أن تفكِّروا في الأمر بهدوء. نفرض أنَّ العصابة رفضت. ما هو موقفنا؟!

ردَّ «أحمد» بسرعة: لقد فكَّرت في ذلك قبل أن أطرح فكرتي، إنَّ العصابة لن ترفض لأننا نستطيع أن نحصل على الكثير من «ألفريد»، فالمؤكد أنَّه يعرف الكثير، وهي لن تضحِّي بأحد أعضائها ببساطة.

هزَّ «بو عمير» رأسه، وقال: علينا أن ننتظر، لقد كنت فقط أقلِّب الأمر في رأسي.

قال «أحمد» مبتسمًا: لا بأس، وهذه عادة الشياطين، وهذا أسلوبهم، أن يفكِّروا في أي موقف من كلِّ نواحيه.

ثم نظر إلى «خالد»، وقال: إنَّ السيد «جيتري» هو الأمل في تحقيق المغامرة الآن!

ابتسم «خالد»، وقال: بل السيد «بوذا» الأزرق، سوف يكون هو الأمل!

ضحكت «إلهام»، وهي تمزح: إنَّ السيد «بوذا» سوف يصل غدًا، قبل ذهابكم إلى العشاء الهام.

لم يكُن أمام الشياطين ما يفعلونه الآن. اقترح «باسم» مباراة في الشطرنج بين فريقَين ... وتكون «إلهام» هي الحكم. وسوف يكون «باسم» و«خالد» معًا، و«أحمد» و«بو عمير» معًا. وجاءت رقعة الشطرنج، وجلس كل فريق أمام الآخَر. أمَّا «إلهام» فقد جلست تراقب المباراة. عندما دقَّت الساعة الحادية عشرة، كان «خالد» يقفز في الهواء صارخًا: لقد انتهت المباراة. كسب فريق «خالد» و«باسم» المباراة ... وقالت «إلهام»: لقد كانت مباراة صعبة.

ابتسم «أحمد»، وهو يقول: إذَن، فسوف تنامان سعيدَين بالنصر!

علَّق «باسم»: لن أشعر بالنصر إلا عندما أقابل السيد «ألفريد»!

وانصرف الشياطين، كلٌّ إلى غرفته، في انتظار الغد. كان اليوم يبدو طويلًا. فقد كان على «خالد» أن يظلَّ في غرفته في انتظار مكالمة «ألفريد». أمَّا «إلهام» و«بو عمير» فقد ذهبا إلى المطار، لاستقبال تمثال «بوذا» الأزرق، القادم من «سان فرانسيسكو». كان الاثنان قد غيَّرا شكلهما بالماكياج، حتى لا ينكشف أمرهما، فقد خشيا أن يظهر «ألفريد» في المطار فجأة وتظهر مشكلة جديدة. وعندما تسلَّما التمثال من عميل رقم «صفر»، عادا مسرعَين إلى حيث ينتظر «خالد» في غرفته، ومعه «باسم» و«أحمد». كان التمثال يرقد في صندوق جميل الصنع. فتحه «خالد» بعناية، حتى لا يُصاب بشيء. وظهر تمثال «بوذا» الأزرق، كان فعلًا تمثالًا مثيرًا.

ابتسم «خالد»، وقال: لم يبقَ سوى المكالمة التليفونية.

ولم يكَد ينتهي من جملته، حتى رنَّ جرس التليفون، نظروا لبعضهم في دهشة، وأسرع «خالد» يرفع السماعة. فجاء صوت «جان فال» ضاحكًا: هذه مفاجأة، أليس كذلك؟

ردَّ «خالد»، محاولًا أن يكون سعيدًا: بالتأكيد!

قال «جان فال»: لقد طلب مني «ألفريد» أن أصحبك إليه في التاسعة مساءً، فهل أنت مستعد؟

نظر «خالد» إلى الشياطين، وهو يردِّد: بالتأكيد، سوف أكون في انتظارك!

وانتهت المكالمة، شعر «خالد» بالحيرة، بينما كان الشياطين ينتظرون ما سيقوله. وعندما أخبرهم، امتلأت وجوههم بالصدمة، إنَّ هذه عقدة جديدة. قال «أحمد»: هذه ليست مشكلة على أيَّة حال، فلا توجد مشكلة ليس لها حل.

استغرق الشياطين في التفكير، فإذا كان «جان فال» سوف يصحب «خالد» فهذا يعني أنَّهم لن يستطيعوا تنفيذ خطتهم. قطع «أحمد» الصمت، قائلًا: لا بأس، فليذهب «خالد» وسوف يكون لنا تصرُّف آخَر!

شرح لهم «أحمد» خطته الجديدة، التي سوف تجعل «خالد» في مأمن من أي تصرف. وكانت الخطة جيدة فعلًا، حتى إنَّ «بو عمير» هتف: إنَّها خطة مثيرة وجديدة!

في السادسة، بدأ «أحمد» يضع ماكياجًا مثل ماكياج «خالد»، حتى إنَّه أصبح من الصعب التمييز بينهما، وقال «أحمد»: هيا بنا الآن، سوف أخرج أنا و«بو عمير» و«خالد». أمَّا «باسم» فعليه أن يظل في صالة الفندق لمراقبة أي طارئ، و«إلهام» سوف تبقى في غرفتها كنقطة اتصال.

خرج الثلاثة بسرعة، واستقلوا السيارة إلى حيث يسكن «ألفريد». وعندما وصلوا هناك، تحدَّث «خالد» في جهاز الاتصال، وهو يقلِّد صوت «جان فال». وردَّ «ألفريد» وهو يُبدي دهشته؛ لأنَّ الموعد لا يزال مبكِّرًا. فقال «خالد»: إنَّه جاء لأمر خاص، وعندما فتح باب العمارة. دخل «أحمد» و«بو عمير»، وانصرف «خالد» بعد أن ترك السيارة قريبًا من العمارة. صعد الاثنان إلى الطابق الذي يسكنه «ألفريد»، ثم اقترب «أحمد» من الباب، ودقَّ الجرس. لحظة، ثم انفتح الباب، وظهر فيه «ألفريد» مبتسمًا. لكن «أحمد» عاجله بضربة قوية، دفعته إلى الخلف، فظهر «بو عمير» وأسرع هو الآخَر بالدخول، ثم أغلق الباب. كان «ألفريد» قد استجمع نفسه، ووقف مشدوهًا، نظر إليهما لحظة، ثم ركَّز إليهما لحظة، ثم ركَّز عينَيه على «أحمد»، وهو يتساءل: ماذا حدث يا عزيزي «جيتري»؟ ابتسم «أحمد» وهو يُخبره أنَّه ليس «جيتري». وفجأةً، كان «بو عمير» قد قفز فوقه، وأمسك به في قوة. وأسرع «أحمد» بوضع بعض المواد في أنفه، فغاب عن الوعي. كان ضوء النهار لا يزال في الوجود؛ فاقترح «بو عمير» أن ينتظر حتى يهبط الليل، وهناك ساعة واحدة، لذلك لا يزال هناك وقت على موعد «خالد» و«جان». انقضت الساعة ثقيلة بطيئة، وأخذ الظلام ينتشر في هدوء، حملاه واتجها إلى المصعد، ثم هبط بسرعة. كان من حُسن الحظ، أنَّ أحدًا من سكَّان العمارة لم يظهر. اتجها به بسرعة إلى حيث السيارة، وألقياه بداخلها، ثم انطلقا بها. كان «أحمد» يعرف المكان السري لعميل رقم «صفر» في «نيويورك»، فاتجه بالسيارة إلى هناك، ثم حملا «ألفريد» إلى داخل المكان. وعندما اطمأنَّا بالًا إلى كل شيء. أجرى «بو عمير» اتصالًا سريعًا بـ «إلهام»، وأخبرها بكل شيء. بعد دقائق، اقترح «أحمد» أن يعملا على إفاقته، حتى يُكملا الخطة. ولم تمُرَّ ربع ساعة، حتى كان «ألفريد» قد أفاق تمامًا. نظر إلى «أحمد»، وقال: إنني لا أفهم شيئًا.

شرح له «أحمد» الموقف تمامًا، وطلب منه أن يُجري اتصالًا سريعًا بالعصابة لتسليم عميل رقم «صفر» ... وإلا فإنَّه سيختفي من الوجود. كان «ألفريد» ينظر إلى «أحمد» و«بو عمير» مشدوهًا، وكان يبدو وكأنَّه فقدَ القُدرة على الفهم. قال «أحمد» في جد: نفِّذ ما طلبته الآن، وإلا!

رفع «ألفريد» سماعة التليفون، وأدار القرص برقم سري. وعندما جاء الصوت على الطرف الآخر، انتظر «أحمد» لحظة. قال «ألفريد»: رقم ٧٠ يتحدث.

وعندما جاء صوت الطرف الآخَر. خطف «أحمد» السماعة، وتحدث، وقال: ينبغي أن تسمعني جيدًا، إنَّ رقم «٧٠» تحت أيدينا الآن، أنتم أخذتم رجلًا من رجالنا، ونحن معنا رجلًا من رجالكم، ما رأيكم في المقايضة؟!

مرَّت لحظة، قبل أن يقول الطرف الآخَر: مَن الذي يتحدث؟!

أجاب «أحمد» بأنَّه يعرف جيدًا، ثم أضاف: في السادسة صباحًا، سوف أراقب الشارع «٢٠» في المنطقة الخامسة، إذا وجدنا رجلنا، فسوف أرسل لكم رجلكم، وإذا مرَّت خمس دقائق فقط ولم يظهر رجلنا، فسوف نعرف كيف نحصل عليه، أمَّا رجلكم، فإنَّه سيكون قد اعترف بكل ما عنده.

ثم أغلق «أحمد» السماعة. ابتسم «بو عمير»، وهو يقول: إنَّ هذا تصرُّف رائع!

أرسل «أحمد» رسالة شفرية للشياطين، ليعرفوا كل شيء، وطلب أن يتصرف «خالد» بشكل عادي في لقاء «جان فال». أوثق «بو عمير» يدَي «ألفريد» وقدمَيه، ثم تناوبا الحراسة، حتى دقَّت الساعة الرابعة صباحًا. تحدَّث «أحمد» إلى «بو عمير» بلغة الشياطين. وأخبره أنَّه سوف ينصرف لمراقبة المكان المحدَّد، فإذا ظهر عميل رقم «صفر» سوف يرسل إليه إشارة سرية لإطلاق سراح «ألفريد»، وإذا لم يظهر، فسوف يعود إليه. ثم ترك المكان.

في شارع «٢٠»، كان «أحمد» يختفي خلف شجرة عتيقة، وهو ينظر إلى ساعة يده، عندما دقَّت الساعة الخامسة تمامًا، ظهرت سيارة سوداء، ثم توقَّفت، فُتح بابها. وظهر عميل رقم «صفر». انتظر «أحمد» لحظة، حتى ابتعد العميل قليلًا، ثم أرسل رسالة إلى «بو عمير». ولم تمضِ دقائق، حتى ظهر «ألفريد» هو الآخَر. كان العميل و«ألفريد» يقفان في منتصف الشارع. فكَّر «أحمد»: هل يمكن أن يُطلقا الرصاص عليهما معًا الآن؟ لكن فجأة، دوت صفارات عربة. فقد فكَّر «خالد» في هذا الاحتمال. اقتربت السيارة السوداء من «ألفريد»، ثم التقطته واختفت. في نفس اللحظة، كان الشياطين قد ظهروا في سياراتهم، التي كانت تطلق صفارات مميزة. توقفت عند العميل. فظهر «أحمد» بسرعة، وهو يُخفي

ابتسامة، فقد استنتج أنَّ «خالد» سوف يفكر بهذه الطريقة. عندما ركبوا السيارة، أرسل «أحمد» رسالة سريعة إلى رقم «صفر»، الذي ردَّ يهنئه بالخطة، ونجاح المغامرة، ويطلب الحضور، ومعهم العميل.

وعندما كانوا يجلسون في الطائرة، عائدين إلى المقر السري، كانوا يضحكون ... بينما «خالد» يحكي لهم تفاصيل لقائه بـ «جان فال»، وذهابهم إلى «ألفريد»، ثم عودتهما إلى منزل «جان فال»، الذي أخذ التمثال ليوصله إلى «ألفريد». واستغرق الشياطين في الضحك من جديد.

هنـــداوي